

غَضَبَةُ الْخَلِيجِ

رد على المؤامرة الأمريكية لتدويل خليج العقبة ومضيق تيران وقطاع غزة

كتبت في ١٤ / ٣ / ١٩٥٧

لَمْ يَنْتَهُوا

فَخُذِي سِلَاحَكَ مِنْ جَدِيدٍ

حَتَّى أَعُوذَ

سَأُخَوِّضُهَا حَمْرَاءَ .. كَالدَّمِ .. كَالْجِرَاحِ

مِنْ أَجْلِ حَقِّكَ فِي الْحَيَاةِ

حَقِّ الشُّعُوبِ

سَأُخَوِّضُهَا بِاسْمِ الشَّهِيدِ الْحُرِّ ..

بِاسْمِ كِفَاحِنَا

سَأُخَوِّضُهَا بِاسْمِ الْجِرَاحِ الصَّارِخَاتِ ..

جِرَاحِنَا

سَأُخَوِّضُهَا بِاسْمِ الشُّعُوبِ الْيَوْمَ .. بِاسْمِ نِصَالِنَا

سَأُخَوِّضُ بِاسْمِ الثَّأْرِ مَعْرَكَتِي هُنَا

بِاسْمِ الدَّبِيحَةِ وَالدَّبِيحِ

فِي كَفْرِ قَاسِمٍ
بِاسْمِ الْجَرِيحَةِ وَالْجَرِيحِ
بِاسْمِ الْمَحَارِمِ

الْعَدْرُ لَمْ يُلَقِ السَّلَاحَ ..
وَلَمْ يُسَلِّمْ بِالْهَزِيمَةِ
فَتَأْتِي لِلْمَعْرَكَةِ
سَتْدُورُ مِنْ أَجْلِ الْمَضِيقِ الْيَوْمَ مِنْ أَجْلِ الْخَلِيجِ
أَنَا لَنْ أَفْرِطَ فِي سَيَادَتِكَ الْقَدِيمَةِ
قَدَمُ الْوُجُودِ
عَلَى الْمَضِيقِ ..
مَضِيقِنَا
عَلَى الْخَلِيجِ ..
خَلِيجِنَا

فَمَيَاهُنَا الظَّمَاى هُنَاكَ
عَرَقُ الْجُدُودِ مِنَ الْأَزَلِ
وَصُخُورُنَا تَحْكِي الْعِرَاكَ
وَتَقْصُ أَخْبَارَ الْبَطْلِ

مِنْ صَفْحَةِ الشَّرْمِ الَّذِي حَرَسَ الْكِفَاخُ
وَلَمْ يُسَلِّمْ لِلتَّتَارِ

سَاحِيلُ مَاءِكَ يَا خَلِيجُ
حِمْمًا تُبِيدُ الْمُعْتَدِي
سَاحِيلُ صَخْرِكَ يَا مَضِيقُ
نَارًا تُدَمِّرُ فِي غَدِي
يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْكَبِيرُ .. وَرَائِدُ الْغَرْبِ الْمُؤَلِي
الْيَوْمَ قَدْ سَقَطَ الْقِنَاعُ !!
مَرَحَى بِجَوْلَتِكَ الْجَدِيدَةِ
مَرَحَى بِيَوْمِكَ يَا (أَمْرُگَا)
أَنَا لَنْ أَهَابَهُ

هَذَا الْمَضِيقُ مَضِيقُنَا
هَذَا الْخَلِيجُ .. خَلِيجُنَا
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرْسُو عَلَى شُطْآنِكَ السُّودِ الْغَرِيبَةِ
مَجْدَافُ (أَمْرِيجُو) الْمُحَطَّمِ
وَطَلَائِعُ الْمُسْتَكْشَفِينَ

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَمْحُوَ الْغُرَاهُ
زَنْجِيَّتُكَ !!

أَنَا يَا (أَمْرُكَ) حَارِسُ مَائِي الْعَزِيزِ
أَنَا سَيِّدُهُ
لَنْ تَسْتَطِيعَ الْقُوَّةُ الْحَرْقَاءُ وَالْغَدْرُ الْمُدَبَّرُ
تَدْوِيلَ قَطْرَةٍ
إِلَّا عَلَى أَشْلَائِنَا
أَنَا يَا (أَمْرُكَ) لَنْ أَقْرَظَ فِي الْخَلِيجِ..
وَلَا الْقِطَاعُ
هُوَ فِي يَدَيَّ وَدِيعَةُ الشَّرْقِ الَّذِي يَرَعَى الْوَدِيعَةَ
سَأُعِيدُهُ وَأُعِيدُ حَيْفًا
وَالْقُدْسَ وَاللَّهُ الْعُضُوبُ
وَأُعِيدُ حَقْلَ الْبُرْتُقَالِ
لِلْأَجْيَيْنِ
وَأُعِيدُ لِلزَّيْتُونِ فِي أَرْضِ السَّلَامِ
أَمْنِ الْحَيَاةِ
كُنْفِي عَنِ الشَّرْقِ الْمُضَرَّجِ يَا (أَمْرُكَ) اللَّاهِيَةِ

يَدُكَ الْأَثِيمَةَ
هِيَ مِنْ دَمِ الْأَحْرَارِ لَا زَالَتْ مَخْضِبَةُ الْأَنَامِلِ
فِي كُلِّ مَذْبَحَةٍ هُنَا
لَكَ إِصْبَعٌ بِدِمَائِي تَقْطُرُ
أَنَا قَدْ عَرَفْتُكَ !!
الْيَوْمَ قَدْ سَقَطَ الْقِنَاعُ
مَرَحَى بِيَوْمِكَ ..
مَرَحَى بِجَوْلَتِكَ الْجَدِيدَةِ

* * *